صباح اليوم التالى شرب الشاى باللبن، وأكل البيض المقلى بالزبد، وقرن الفلفل الحامى الذى لم يقلع عنه فى الوجبات الثلاث حتى الآن رغم إصابته الحادة بالبواسير.

أفضى إليها بالسر الذى أقضّه وأمضّه وعلقم وقته، خشى أن يكون ظهور الحارس وراء النمرسى تمهيداً للترقى، ليس تجاوزه فقط، إنما صوب المناصب العليا، لن ينسى أبداً ما قاله عم جويلى أقدم السائقين قبل إحالته إلى التقاعد بأيام:

«كل شىء يمكن أن يحدث فى المؤسسة، وأى شىء يمكن ألا يحدث..».

«كيف؟».

لم ينطق جويلى، لم يفسر، مضى منطويًا، منقضيًا، الآن.. يتقدم من موقع يمكنه فيه معرفة كل كبيرة وصغيرة، ما ظهر وما خفى، منذ ثلاثة شهور فقط لو أن أحدهم لمّح له بترشيحه رئيسًا للمؤسسة كلها. لزغر صوبه، وأسمعه ما لا يليق، لا يقبل أبداً من يسخر، ولكن لم تمض أيام قليلة إلا واستدعاه إلى مكتبه الدائرى فى الطابق الثانى عشر.

فى البداية لم يخطر له قط أى احتمال بإعداده للخلافة. ولكنه أدرك ذلك فى المقابلة الثالثة والتى حضرها عبده النمرسى شخصيًا ولم يتكلم إلا قرب انصرافه عندما سأل سيادته عن الموعد المناسب لإحضار مندوبى الصحف؟

لهجة السؤال، عينا عبده النمرسى، هيئته المتطلعة، أوحى له هذا بجوهر ما يجرى، منذ تلك اللحظة بدأ يتجه فى كل تصرف صغير أو